« اسرائيل ، التي تقوم بضم المناطق فعلا ، لن تخرج مستفيدة ... اذ ان رد احدى الشخصيات التي تحدث اليها بيرس كان ... « الزعماء المحليون لا يستطيعون الان اتخاذ مبادرة صريحة خوفا من الاذى ... » (المصدر السابق) .

وعبر يهودا ليتن (هآرتس ٧٥/١٠/٢٦) عن رأيه في مشروع بيرس فقال « ان الاغلبية الكبرى من سكان يهودا والسامرة تعارض اي نوع من الحكم الاسرائيلي على المدى الطويل ، ففي نظر الكثيرين يبدو اقتراح بيرس لعبة لضم يهودا والسامرة ضما فعليا » ...

وسخر ليتن (المصدر السابق) من عبارة « الفراغ » التي وردت على لسان بيرس ، وقال انها « وصف لا يطابق الواقع » .

واشار ليتن الى صلة اهالي المناطق بالعالم العربي ، وقوة نفوذ المنظمات الثورية الفلسطينية . فقال (المصدر السابق) ... « يعرف زعماء الصف الاول في يهودا والسامرة انهم اذا قبلوا مشروع الادارة الذاتية ... فانهم يحكمون على انفسهم بالانتحار السياسي . ففي نظر الدول العربية والمنظمات الفلسطينية ومعظم سكان المناطق ... سيبدو الزعماء الذين يوافقون على قبول هذا المشروع الجديد « كمتعاونين مع حكم الاحتلال » .

واعترض النائب توفيق طوبي (راكاح) على مشروع بيرس ووصفه « بأنه يمس الرغبة في السلام ويمثل التطلعات الاستعمارية لدى اسرائيل لتخليد الاحتلال » .. (ر.ا.ا. ٧٥/١١/٤) .

واعترف الشيخ محمد علي الجعبري رئيس بلدية الخليل بنفوذ م.ت.ف في المناطق المحتلة « يجب ان يكون معتوها ذلك الذي لا يعترف في هذه الايام بزعامة م.ت.ف الوحيدة » . (يديعوت احرونوت ٧٥/١٠/٢٦) .

وبعد ان شرح بيرس الظروف والملابسات التي دعته الى تقديم مشروعه ، ومنها ضرورة ملء « الفراغ » الذي تجم ، على حد قوله ، في الضفة الغربية ، ووجود « شخصيات محترمة وحكيمة في يهودا والسامرة تستطيع ادارة شؤونها وصدور قرارات مؤتمر الرباط التي الغت تمثيل الاردن لسكان يهودا والسامرة ، وفي ضوء المواقف المتطرفة التي يتخذها رجال المنظمات » ، دعا الى سد هذا الفراغ بواسطة الادارة الذاتية ، التي ستكون ـ كما يتصور ـ ادارة منتظمة تفي باحتياجات المكان ومطالب السكان . واخيرا عبر عن قناعته بأنه « في النهاية سيمكن العثور على الجسر » (هآرتس ٧٥/١٠/٢١) .

ومن البوادر المشجعة التي رآها بيرس ، « حدوث تغييرات في يهودا والسامرة بما فيها فتور التطرف والعنف ، ووصول عدد اكبر من العرب الى استنتاج بانه يجب تسوية الخلافات في اطار الاعمال اليومية ، وحدوث تغييرات اجتماعية لا تنكر في المنطقة ، حيث اصبح المجتمع (اقل اتصالا بمسائل الارض ،وبرزت طبقة من المثقفين وظهرت طبقة عمال) » . (المصدر السابق) .

ولكي يبدد مخاوف وتحفظات الاهالي العرب وينفي عن مشروعه صفة التآمر على مصير المناطق واهلها عمد بيرس الى تزيين مشروعه بقوله ، في الكنيست ، على مسمع من يعنيهم الامر : « ان اقتراح حكومة اسرائيل على سكان المناطق بتوسيع اطار الادارة الذاتية ليس امرا وليس قهرا ... فالحكومة لا تبحث عن خونة او دمى ، والمناطق متاحة للادارة بالطريقةالتي تمت بها ادارتها حتى الان ، فادارتها مفتوحة للتحسين الكثير حسب استعداد ورغبة السكان انفسهم ، وليس من الضروري ان تكون هناك صلة بين حل النزاع حلا دائما وبين توسيع الادارة الذاتية ، وعدم توسيع الادارة المحلية لن يعجل في احتمالات الحل ، كما ان توسيعها لن يمس احتمالات كهذه في المستقبل ... واقتراح الحكومة مقرون بكثير من التسامح وبقدر كبير جدا من حسن النية ، فهو يهدف الى تقوية اسس الكرامة المتبادلة والتفاهم المتبادل بين « الشعبين » في حالة من عدم التماثل » (دافار ٧٥/١١/٤) .

انتخابات المجالس القروية كخطوة اولى في سبيل تنفيذ المشروع :

رأت الاوساط الاسرائيلية في الانتخابات التي